مسجلة بدائرة البريد برقم ٢١٣

البيان

المواضيع

فاتحة السنة الأولى . . . . . : علي الخاقاني
المثل الأعلى للبيان . . . . . : الخجة الزنجاني
عوامل الثورة النجفية . . . . . : محمد علي كمال الدين
من خزائن الكتب القديمة . . . . . : كوركيس عواد
رسائل الشبيبي الكبير . . . . . : عبد الحميد الدجيلي
النجف والرأي العام . . . . . : مهدي المخزومي
سوانح وخواطر (مزدوجات) . . . : عباس شبر
مأساة الشرق (قصيدة) . . . : علي الصغير
الشعر ذو الأعلام . . . . . : صادق الملائكة
توجيه الفرد والامة . . . . . : هادي العصامي
وطن غرق . . . . . : علي الهاشمي
مؤاخذتنا على الدكتور البصير . . : البيان
البنود . . . . . : حسن الخضري

السنة الاولى

العدد ١٠

صادف صدور العدد الأول من صحيفتنا (البيان) في ايام ذكرى المبعث النبوي ونحن نعدهذه الصدفة الجميلة خير بركة ويمن لهذه الصحيفة التي نرجو ان تخدم مبدأ الرسول الاعظم وتسير على هديه .

ولقد اكتضت النجف بهذه المناسبة بالزائرين من اطراف العراق لزيارة الامام بطل الاسلام علي بن ابي طالب عليه السلام

العلامة السيد عيسى كمال الدين

وصل النجف في بحر الاسبوع المنصرم حضرة صاحب الفضيلة العلامة الجليل السيد عيسى كمال الدين ، بعد ان قضى مدة في الكويت قدوة حسنة وعالماً عاملا للاصلاح والدين ، وقد رحب به اعلام النجف فأهلا بالعلم والفضيلة .

معالي الاستاذ السيد سعد صالح

قدم النجف في بحر هذا الأسبوع حضرة صاحب المعالي الأستاذ السيد سعد صالح ، وقد كان موضع حفاوة طبقات النجفين عامة ، وسافر في اليوم الثاني من وصوله النجف . (والبيان) التي شملها معاليه بلطفه وعطفه ، وغمرها بفيض مساعداته وارشاداته ، لترحب بمعاليه خير ترحيب .

وصول قائمقام النجف الجديد

كانت قد صدرت الارادة الملكية بتعيين حضرة صاحب السعادة الاستاذ السيد عباس البلداوي قائمقاماً لقضاء النجف وقد كان عدد كبير من طبقات النجفين على اهبة لاستقباله من منتصف طريق كربلا صباح يوم الخميس . ولكن سعادته قد وصل الى النجف مساء الاربعاء (اي قبل الموعد المضروب لوصوله) وفي صباح الخميس زاره وجوه النجف واعيانها ، وشبابها ورحبوا به باسم النجف .

ولقد كان لاحاديثه الطيبة . وملاحظاته الوجيهة عن كيفية خدمة النجف . وضرورة التعاون على رفع مستواها من جميع الوجوه الأثر الحميد مما اوجب التقدير والاكبار . ولا عجب فالاستاذ البلداوي معروف لدى النجفيين بالفضل والعدل . والنزاهة والقدرة فلقد سبق للنجف ان عرفته حاكماً نزيهاً وقانونياً بارعاً . ومخلصاً يتفادى في سبيل احقاق الحق وخدمة المصلحة العامة . وهي ترجو ان تنال على عهده كل تقدم واصلاح وان تحصل على جميع ماتصبو اليه من اسباب التقدم والعمران وكل مايؤدي الى رفاه الأهلين وتمشية مصالحهم ونسأله تعالى شأنه ان يوفقه لكل خير .

صول ماء النجف

عريضة بدون طابع

كان مندوب هذه المجلة من بين الجماعات التي قصدت سعادة القائمقام في ديوانه للترحيب بمقدمه . وقد كان حديث المجلة في مقدمة الاحاديث وكان من بين الحاضرين شاعر معروف واديب بارع موصوف . قدم الى سعادة القائمقام عريضة بدون طابع جاء فيها :—

شكا الناس للعباس مذ جاء للحمى
ظمأ غادر الاكباد من حرها تغلي
«أبو الفضل» قدماقد سقى أهل كربلا
فكن ساقياً اهل الحمى يا أبا الفضل

فكانت لهذه العريضة «الادبية» أثرها العظيم في نفس سعادة القائمقام وفي نفوس الحاضرين معاً .

قائمقام الشامية

باشر حضرة صاحب السعادة الحازم السيد لطفي علي قائمقام قضاء الشامية في وظيفته و (البيان) تأمل ان يحصل قضاء الشامية على مايزيد في عمرانه وتقدمه ، لما عرف عن سعادته من حزم ومقدرة ، وادارة حازمة في مختلف البلاد التي لاتزال تحتفظ بآثاره الجليلة واعماله الخالدة .

الى رحمة الله

فجعت اسرة السادة آل السيد سلمان في النجف بوفاة حضرة الوجيه السيد سعد آل السيد سلمان في بغداد وقد نقل جثمانه الى النجف بتشييع عظيم . وقد اقيمت له الفاتحة وقد حضرها الناس على اختلاف طبقاتهم العلمية والاجتماعية فتعازينا الحاره للسادة الكرام آل السيد سلمان

المحامون الجدد في النجف

تخرج هذا العام من كلية الحقوق الراقية جماعة من خيرة شبان النجف الذين عرفوا بالاخلاق الفاضلة . وامتازوا بالروح الوطنية . وقد حصلوا على اجازة المحاماة . وهم السادة : سعيد زيني . كاظم جواد معله . علي أطميش . عيسى الشيخ راضي عزيز الجبوبي . مهدي الخرسان . ازهر عيسى الخلف فنتمنى لهم لكل توفيق ونجاح .

رئيس تحريرها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان. العراق. النجف. البيان
لا تعاد الرسائل نشرت أم لم تنشر
المقالات
يجب أن تكون خالصة الاجرة
وباسم صاحب المجلة

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة
تصدر مرتين في الشهر موقتا

بدل الاشتراك — فلس
داخل النجف — ١٥٠٠
خارج النجف — ٢٠٠٠
للتلاميذ — ١٠٠٠
الاعلانات الرسمية للعقد الواحد — ١٢٠
الاعلانات التجارية يتفق عليها مع الادارة

العدد الاول : النجف : (السبت) ١ شعبان ١٣٦٥ هـ — ٢٩ حزيران ١٩٤٦ م — السنة الاولى

فاتحة السنة الاولى

بعد حمد الله والصلاة على نبيه واله وصحبه الطاهرين .

نفتتح سنتنا هذه بعد فكرة إختمرت في الذهن ، ونية تغلغلت في الصدر طوال خمسة عشر عاماً كنت في خلالها اعلل النفس بطيبات الأماني مستهدفاً ما رسمته لي ميولي النفسية منذ الصغر ، وجاداً وراء تحقيق تلك الأحلام التي كانت تمر علي من عهد بعيد .

سرت متدرجاً في الحياة لا كضال فقد الدليل بل كانسان يطوي العقبة تلو الاخرى عن بصيرة محاولا الوصول الى قصده ضمن حدود من التروي ، وعلى اثر إرشاد من خبير ، ومراقبة قوية من تربية الأبوين ، وفي سير متواصل من الدراسة الحرة .

تولدت فكرة اصدار مجلة « البيان » من مجموعة هذه الأسباب وقوت عند دخولنا لميدان التأليف وتحقيقنا لكثير من الأبحاث التي أغفلها معظم الباحثين فازددنا شوقاً واندفعنا متلهفين إلى أتخاذ وعاء (يحفظ ما حصلنا عليه وينتظم ما جمعناه من شتى المكتبات ومن مختلف البلدان لنقدمه الى غواته ، ولنتحف به من يسره الأطلاع عليه .

سرنا ونحن نشعر بان الطريق طويل ، والدرب غير معبد والزمان لا يسمح بتحقيق الاماني على الاكثر . فأخلصنا النية وأتكلنا على الله والأخلاص وسرنا لا نلوي على شيء غير ما رسمناه ، كأن الحياة ذلك القصد وكأن الوجود تلك الغاية ، فبلغنا ما أملنا وحققنا معظم ما أردنا ومن سار على الدرب وصل ، ومن آثر الصبر ظفر . فحمدنا الله وقدسنا الاخلاص وآمنا بان النية الحسنة تثمر الخير .

دخلنا ميدان الصحافة ونحن هيابون لا لها بل للضروف التي أحاطت بها وقد ملئت بالحراجة والضيق من قلة العمال والمطابع وشحة الورق واختلاف آراء الكتاب و انشغالهم

المثل الأعلى للبيان

تفضل صاحب السماحة الحجة الشيخ عبد الكريم الزنجاني فاتحفنا بهذا المقال القيم وليس لنا إلا ان نتقدم بالشكر لسماحته

(البيان)

« البيان » هو الحد الفاصل بين الأنسان والحيوان ، لأنه من أبرز آثار النفس الناطقة الأنسانية ، ومن اظهر بتيارات الحياة التي تشعبت على غير جدوى وبدون طائل .

دخلنا هذا الميدان ونحن مؤمنون بأننا يجب ان نلتحف بالصبر ، ونتدرع بالأناة ونمشي مشي الطفل وئيداً في أفكارنا وانتاجنا محاولين تحقيق ذلك اليوم الزاهر الذي تنكشف فيه عنا هذه الحجب لنؤدي رسالتنا كاملة أو حسب ما نبتغي ونروم، غير أننا لا نتهاون بقدر المستطاع عن تقديم مايمكن تقديمه من خواطر وآراء وأبحاث وفصول أدبيه نادره أو بالاحرى من نوع ما لم يقرء ويسمع .

واخترنا « البيان » لعلمنا بانه الآلة التي تظهر الحقيقة وتقربها الى الذهن وتفرضها على السمع وانذاك تدخل على القلب بدون استئذان . ولأن « البيان » هو القالب الذي تفرغ فيه الخواطر العلمية وتصقل به الفنون الأدبيه ، وتكتسي به الحكمة أبهج الأبراد وأنظر الحلل .

نحاول في البيان أن نقوم مع الاعتصام بالله ومؤازرة الكتاب والادباء بمعالجة ما تعقد من المشاكل الاجتماعية ، ونكشف عما إبنهم من الاراء ، ونوفق بين الدين الصحيح والمدنية الساميه ونوضح كل خاطرة مختلف فيها بجلاء ووضوح ، ونستقصي تأريخ بلادنا المحبوبه من كافة نواحيه ، ونعتني عناية خاصة ، ببعث مآثر الأجداد واحياء اثارهم ، وبايصال تأريخنا الأدبي والسياسي من سقوط الدولة العباسية حتى عصرنا الحاضر ، ونزيل الحجب الكثيفة عن القرون المظلمة وما حدث في خلالها من الحروب والأهوال التي هلكت فيها امم وامم ، ونقدم لقرائنا مجموعة من النوادر المخطوطة والمؤلفات القيمة التي أيس قراء المكتبة العربية من وجودها وبقائها .

تبعات بعضها أشد من بعض وفروض يتصورها القارىء خطيرة لأبعد حد وانا معه ، ولكن بعد أن أعددنا بعض العده وكرسنا كثيراً من الجهود وصرفنا زمناً طويلا في تحقيق كثير من هذه الأهداف ، استطعنا أن نجرأ بهذا التصريح ونبوح بهذا السر .

فالنجف وهو مصدر « البيان » والبيان وهو رسول النجف جاء على هذا الأساس ليؤدي رسالته ضافية وافية لخدمة العراق والناطقين بالضاد والمتمسكين بعرى الفضيلة والداعين للحق ، والملبين لنداء العروبة والمجاهدين في سبيل إعلاء كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة والله ولي التوفيق ؟

علي الخاقاني

أسباب معرفتها (ومن عرف نفسه فقد عرف ربه) ، .

ومن المقرر في العلوم أن الألفاظ موضوعة للمعاني العامة فالميزان مثلا ، هو المعيار الذي يوزن به الشيء ، أيا كان شكله وصورته ومادته ، ومن أية مقولة كان الموزون ، وبهذا المعنى صح اطلاق الميزان على علم المنطق ، لأنه معيار الفكر .

« والكتاب » ما ينقش فيه شيء ، وعليه صح تقسيمه الى كتاب تدويني ، وكتاب تكويني ، والتكويني افاقي

وأنفسي ، والمعنى الاخير هو المراد في قوله تعالى « ان كتاب الابرار لفي عليين» وقوله تعالى (ان كتاب الفجار لفي سجين) ،

والكلمة ، معناها العام ، المعربة عما في الضمير ، والمعرفة لامر خفي ، وبهذا المعنى جاز استعماله في الخلق : لقوله تعالى في الحديث القدسي « كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف : فخلقت الخلق لكي اعرف :» وجاء في القران الكريم : « وكلمة منه إسمه المسيح » وورد في الزيارة «نحن كلمات الله التامات » .

« فالبيان » بمعناه العام ـ اي ما يتبين به الشيء : من الدلالة : والفصاحة ، وغيرها ـ شامل لجميع درجات الافصاح والتعبير والادب ، على اختلاف كيفياتها وأقسامها .

والادب : باعتباره المعبر عن الاغراض ، والواصف للحقائق ، والمصور لظواهر الموجودات ، ومظاهر التصورات كما هي من غير خداع او تزوير ، والدافع للادب الى أن يحسن التصور ، والتصوير لما يراه ويحس به ، ـ يؤدي الى غاية سامية ، هي صفاء النفس ، وسمو الروح ، وتحريرها من سلطان المادة ، وفتنة الرذيلة ، وتحلية النفس بالفضيلة ، التي هي أهم غايات الخير : الذي تدعوا اليه الاديان الالهية ،

والمثل الاعلى لهذا الادب ، وهذا البيان ، هو (الادب الالهي) اعني «القرآن الكريم» لانه تصوير خالق الصور ، وتعبير خالق الكلام ، ولذلك قد حوى غاية ما يمكن من دقة التصوير ، وروعة التعبير ، وشرف الغاية ، وقوة الروح ،

والبيان بمعناه العام : يعم النطق الظاهري ، والنطق الباطني ـ أي ادراك الكليات ـ المعبر عنه بالعقل ، على اختلاف مراتبه من العقل الهيولائي ، فالعقل بالملكة ، ثم العقل المستفاد الى العقل بالفعل البالغ درجة (يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار)

ولكن النفس لا تستطيع ان تصل الى كمالها الذي لها قوة الوصول اليه إلا بتأثير أمر خارجي ، لان ذات النفس لو كانت كافية في حصول كمالها لحصل الكمال لها فعلا ، ولم يكن بالقوة ، والمفروض انه كمال لها بالقوة لا بالفعل ، فلابد من محرك خارجي يحرك النفس الموجودة الى الكمال المطلوب بالقوة ليكون فعلياً ، وهذا التحريك هو التعليم والمحرك هو المعلم ، والكمال هو العلم ، الذي هو صفة ابداعية لها .

ومن هذا البيان يظهر سر ما جاء في كتاب الله المعجز الخالد ، من قوله تعالى (علمه البيان) بعد قوله تعالى (خلق الانسان)

ولقد أجاد الاستاذ البارع الخاقاني في اختياره لفظ (البيان) اسماً لصحيفته الغراء ، لكي يتم هذا الاسم عن أهدافها الجليلة ، التي هي العلم ، والادب ، والاجتماع ، والتوفيق بين الدين والعلم :

ورجائي ان تصبح صحيفة (البيان) مجالا لفحول الاقلام ، ومسرحاً للاراء الناضجة ، وأكبر عامل لاعداد ثقافة علمية ، ادبية دينية اصلاحية ، دعامتها القران ، وأساسها العلم ! وغايتها نشر الحقائق الراهنة ، واستنقاذ الشباب مما أصابهم من الوهن والفتنة ، والله ولي التوفيق .

عبد الكريم الزنجاني

صفحة من تأريخ النجف

عوامل الثورة النجفية

ضد الاحتلال سنة ١٩١٨ م

بقلم : محمد علي كمال الدين
استاذ الادب العربي في المتوسطة الشرقية

(١)

لم تتم الثورات بين الناس بسهولة ويسر بل لابد لها من مؤهلات نفسية ومادية تقومها ومن عوامل خارجية فعالة تدفع بالامة أوالقوم الى ولوج مسالك التضحية الوعرة ولم ينعم الناس يوماً ما في اوساط نيران الثورة لمجرد إرادتهم ورغبتهم لاسيما اذا كانت ضد حكومة قوية مسيطرة وبنوع اخص اذا كان لتلك الحكومة ثقة متمركزة لدى الامة ومغلغلة في النفوس.

ومن هنا ندرك صعوبة دراسة عوامل الثورة النجفية ضد الانكليز اولئك القوم الذين سلكوا مختلف الاساليب لبث دعوتهم في العراق وبذلوا الغالي والرخيص قبل الحرب العامة بزمن بعيد وخلالها ايضاً. ولكنا سنعرض العوامل التي وقفنا على تطورها في وقته ما استطعنا الى ذلك سبيلا.

١ ـ زوال الثقة بالانكليز

لقد بدأت تتقلص الثقة بالانكليز من نفوس السواد النجفي العام تدريجاً في بحران خلو النجف من حكومة ما وعندما حكمت نفسها بنفسها في بحران سنة ١٩١٥ وفي خلال السنتين ١٩١٦ـ ١٩١٧ فقد كان التجار النجفيون يحملون مع بضاعتهم من البصرة بضاعة اخرى هي اساليب الحكم الاحتلالي الكيفي هناك ولم يكن هولاء التجار مئات بل الوفا بحيث يصح ان نقول ان التجارة تحول مجراها عن بغداد الى النجف واشغلت النجف مكانة بغداد التجارية ـ واصبحت احدى اسواق البصرة وكان هولاء الالوف يحتكون بالانكليز بحكم تجارتهم التي لاتصل النجف الا بعد تحمل انواع العذاب من الانكليز والوان المغامرة في طريق الفرات البري والنهري الممتلىء ـ بالعشاير المتمردة اضافة الى الجيوش التركية ـ المتربصة فكان من السهل عليهم ان يقارنوا بين الجيشين والحكومتين غير ان صدى مشاهدات هولاء التجار كان خافتاً امام قسوة العثمانيين في الكارثة التي مثلها عاكف بك في الحلة وفي كربلا في اواخر سنة ٩١٦ولكن لم يلبث هذا الصدى ان راج في اوائل سنة ٩١٧ واصبح سمر المجالس النجفية هو تلك الاوامر والضرائب والاعمال التي ينفذها الاحتلال على البصرة والناصرية وما اليهما بقسوة في حين ان النجف تزدهر بحرية كاملة لم تحلم بها من قبل وزعماء النجف ينصب عليهم الذهب انصباباً باسم المتاجرة من الانكليز والعثمانيين المتسابقين في خطب ودهم

هكذا أخذت تتحطم الثقة بالانكليز من نفسية السواد الذي عليه وحده المعول في نهضات الشعوب ولا تنجح الطبقة الخاصة في اعمالها الا اذا اسندها السواد ودعمها فقد كانت الطبقة الخاصة بالنجف تعمل على مكافحة لدعاية البريطانية منذ الدستورين الايراني والعثماني سنة ٩٠٨

وبذلت قصارى جهدها فلم تفلح بل زاد نشاط الدعوة وتمركزت الثقة بالانكليز في نفسية السواد على ان هذه الطبقة لم تكن قليلة العدد او المكانة بل كان في ضمنها كثير من علماء الدين واتباعهم وحاشيتهم اضافة الى طبقة المتجددين الذين انتموا الى الاحزاب السياسية القائمة حينذاك .

كما وقد رأينا هذه الطبقة اول من شايع العثمانيين خلال الحرب العامة وانضم الى صفوفهم بدون قيد ولا شرط ومع ذلك كان اثرها على نفسية السواد النجفي ضئيلا بدليل ثورة سواد النجف ضد العثمانيين انفسهم خلال سنة ٩١٥ في حين انحياز الطبقة الخاصة بين خطوط القتال في جنب العثمانيين نعم كان لها إثر كبير على العشاير الذين لم تنلهم قسوة العثمانيين فدفعت بهم الى الجهاد باسم الدين واسندت بهم الجيش العثماني . وعلى الاجمال كان تأثيرها على نفسية السواد النجفي ضئيلا نسبة ، غير ان مشاهدات اولئك التجار النجفيين واحاديثهم واهوال حرب الانكليز التي اصطلى بنارها بعض النجفيين تضافرت هي ونظرية الطبقة الخاصة وعندها تمكنت من ازالة الثقة بالانكليز وكبح جماح الدعاية الانكليزية

٢ ـ زوال الثقة بالاجانب عامة

كان للتجاريب القاسية التي مثلها الحكم العثماني بالنجف وللمشاهدات والحوادث الحربية مع الانكليز الاثر الفعال في تكوين شعور عام لدى السواد زالت معه الثقة بالاجانب عامة او كادت وقد بدأ هذا الشعور المقدس يفعل فعله في بعث الكيان القومي وفي التفلت من تلك الاستكانة المزفته وتحكمات الاجانب المدبرة غير ان هذا الشعور كان طبيعيا لا ارادياً فهو كالشك والحيرة لا يدري صاحبه ماذا يعمل لتحقيق شعوره الذي لم يتبين معالمه بادلة وبراهين منطقية وعلى كل كان هذا الشعور مبعث الامل اللامع وقد تجلت مظاهره عند انتهاء دور الفترة او عند سقوط بغداد ١٧ اذار سنة ٩١٧ وكانت قد ساندته عدة عوامل اخرى خلقتها ظروف الفترة وهذه هي العوامل

١ ـ الخوف من بطش الانكليز الذي مثلوه في منطقة الاحتلال بنفي الرجال وجمع الاموال بطرق واساليب مختلفة

٢ ـ النفوذ والامرة التي حاز عليها النجفيون بعد زوال الحكم الاجنبي وشمول هذا النفوذ جميع نواحي الفرات الاوسط وبلوغه البصرة تقريبا

٣ ـ الغرور والاعتداد بالنفس المنبعثة عن الشجاعة والسلاح الوفير والعدة المبتذلة فقد اصبح في النجف مالا يقل عن ستة آلاف مسلح محارب

٤ ـ الحرص على محافظة وضع النجف الذي كان موردا للمتاجرة العامرة ولجباية الضرائب التي ملأت خزائن النجفيين

٥ ـ الدور الذي قامت بتمثيله معظم الطبقة السياسية المثقفة التي كانت تدين بالمبادى العربية ـ واستقلال العرب منذ نشأتها الأولى في الاستانة وسورية ومصر سنة ١٩٠٩ فقد بثت الدعاية الواسعة لانهاء تحكمات الأجانب وكان من أبطالها السيد سعيد كمال الدين والسيد عبد المطلب الحلي والشيخ محمد رضا الشبيبي والشيخ محمد رضا الجعفري والشيخ عبد الحسين الحلي وعبد العزيز الجواهري والسيد حسين كمال الدين

من خزائن الكتب القديمة

في العراق (١)

بقلم : كوركيس عواد
أمين مكتبة دار الآثار ببغداد

الخزانة الكنديه

نسبت الى صاحبها يعقوب بن اسحق الكندي، فيلسوف العرب ، المتوفى ببغداد سنة ٢٤٦ هـ (٨٦٠ م) . كان عالماً في الطب والفلسفة والنجوم والحساب والهندسة والمنطق والألحان وغير ذلك . وتآليفه كثيرة تدخل في فنون مختلفة من العلم ، وقد استقصى ذكرها غير واحد من مدوني سيرته ، ولا سيما ابن النديم والقفطي (٢) .

وقد كان للكندي خزانة كتب حافلة ، ساق لنا ابن أبي أصيبعة شيئاً من أخبارها منقولة عن كتاب « حسن العقبى » لأبي جعفر أحمد بن يوسف بن ابراهيم ، قال : « حدثني أبو كامل شجاع بن أسلم الحاسب ، قال : كان محمد وأحمد ابنا موسى بن شاكر في أيام المتوكل يكيدان كل من ذكر بالتقدم في معرفة ، فأشخصا سند بن علي الى مدينة السلام وباعداه عن المتوكل (٣) .

ودبرا على الكندي حتى ضربه المتوكل، ووجها الى داره فأخذا كتبه باسرها وأفرداها في خزانة سميت الكندية »(٤)

ولكن الحال تغيرت وانقلبت الى عكس ماذكرناه ، فان المتوكل غضب على محمد وأحمد ابني موسى بن شاكر، ورضي عن سند بن علي لأمر استوجب ذلك . فكان هذا التغير سبباً في استرداد كتب الكندي وإعادة خزانته اليه بوساطة سند . فما خاطب به سند ابني شاكر : « إنكما لتعلمان مابيني وبين الكندي من العداوة والمباعدة ، ولكن الحق أولى ما اتبع . أكان من الجميل ما أتيتماه إليه من أخذ كتبه ؟ والله لاذكرتكما بصالحة (امام المتوكل) حتى تردا عليه كتبه . فتقدم محمد بن موسى في حمل الكتب إليه وأخذ خطه باستيفائها . فوردت رقعة الكندي بتسلمها عن آخرها . . . » (٥) .

خزانة ابن حاجب النعمان

هو أبو الحسين عبد العزيز بن ابراهيم . كان أبوه حاجب النعمان أبي عبد الله الكاتب . وهو أحد الأدباء الكتاب في المائة الرابعة للهجرة ، أثنى عليه ابن النديم ووصف خزانة كتبه الحافلة النفيسة بقوله : « كان أبو الحسين أحد أفراد الزمان في الفضل والنبل ومعرفة كتابة الدواوين، وكان إليه في أيام معز الدولة ديوان السواد. ولم يشاهد خزانة للكتب أحسن من خزانته ، لأنها كانت تحتوي على كل كتاب عين وديوان فرد بخطوط العلماء المنسوبة »(٦)

---

(١) مستل من كتاب « خزائن الكتب القديمة في العراق » لكاتب المقال .

(٢) الفهرست (ص ٢٥٥ ـ ٢٦١ طبعة فلوجل في ليبسك سنة ١٨٧١م) وإخبار العلماء بأخبار الحكماء (ص ٣٦٨ ـ ٣٧٦ طبعة ليرت في ليبسك سنة ١٩٠٣) .

(٣) كان المتوكل أحد الخلفاء العباسيين الذين اتخذوا سامراء عاصمة لهم بدلا من بغداد .

(٤) عيون الأنباء في طبقات الاطباء (١ : ٢٠٧) .

(٥) عيون الأنباء (١ : ٢٠٨) .

(٦) الفهرست (ص ١٣٤) .

ثم ذكر ابن النديم أسماء مؤلفاته التي لم يتهِ إلينا شيء منها .

أما تلك الخزانة الفريدة ، فالله وحده يعرف ما كان من مصيرها بعد صاحبها !

خزانة البرقاني

والبرقاني هذا ، هو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي ، المعروف بالبرقاني ، سكن بغداد وتوفي فيها سنة ٤٢٥ هـ (١٠٣٣م) . كان عالماً ثبتاً بالحديث ، حافظاً للقرآن ، عارفاً بالفقه ، له حظ من العربية . وقد دار الأقطار في سماع الحديث وكتابته عن كبار العلماء فتلقاه في بلده برقان ، ثم في بغداد وجرجان واسفرايين ونيسابور وهراة ومرو وبلاد أخرى .

وكان لأبي بكر البرقاني خزانة كتب كبيرة ، أشار اليها الخطيب البغدادي في ترجمته له ، بقوله : « حدثني أحمد بن غانم الحمامي — وكان شيخاً صالحاً يديم الحضور معنا في مجالس الحديث — قال : انتقل أبو بكر البرقاني من الكرخ الى قرب باب الشعير (٧) ، فسألني أن أشرف على حمالي كتبه وقال : إن سئلت عنها في الكرخ فعرفهم انها دفاتر لئلا يظن انها إبريسم ، وكانت ثلاثة وستين سفطاً (٨) وصندوقين ، كل ذلك مملوء كتباً . وقال لي عيسى بن أحمد الهمذاني : لم ينظر في كتب البرقاني كلها من أصحاب الحديث غير أبي الحسن النعيمي ، فانه نظر في جميعها وعلق منها » (٩)

(٧) محلة ببغداد ، فوق مدينة المنصور (معجم البلدان) .

[٨] السفط ، محركة : وعاء كالقفة أو كالجوالق .

(٩ تأريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤ : ٣٧٥) .

(١٠) المنتظم في تأريخ الملوك والأمم (٨ : ٨٠) .

(١١) معجم البلدان (مادة : برقان) .

وخبر هذه الخزانة ، نقله ابن الجوزي (١٠) وياقوت الحموي (١١) بمالا يكاد يخرج عما ذكره الخطيب ، فاكتفينا بالاشارة دون التكرار .

ولمح ابن كثير الى خزانة البرقاني تلميحاً خفيفاً بقوله انه « جمع كتباً كثيرة جداً » (١٢) .

وصاحب هذه الخزانة قد ترجمه غير واحد من المؤرخين كالسمعاني (١٣) والسبكي [١٤] وابن العماد الحنبلي (١٥ — ومصدرهم في الكتابة الخطيب البغدادي — ولكنهم أغفلوا الاشارة الى خزانته .

خزانة عبد السلام بن بندار القزويني

أبو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القزويني الحنفي ، المتوفى سنة ٤٨٨ هـ « ١٠٩٥ م » أحد مفسري القرآن . كتب تفسيراً عظيماً وقفه على خزانة كتب مشهد أبي حنيفة « ١٦ » . وقد اختلف المؤرخون في عدد مجلدات هذا التفسير ، فبعضهم قال انه في ثلثمائة مجلدة « ١٧ » وبعضهم أبلغه الى أربعمائة ، ومنهم من قال

(١٢) البداية والنهاية في التأريخ (١٢ : ٣٦) .

(١٣) الأنساب (ظهر الورقة ٧٤) .

(١٤) طبقات الشافعية الكبرى (٣ : ١٩) .

[١٥] شذرات الذهب في أخبار من ذهب « ٣ : ٢٢٨ » .

« ١٦ » لنا كلام على هذه الخزانة ، في مكان آخر من هذا الكتاب :

[١٧] الجواهر المضية في طبقات الحنفية « ١ : ٣١٦ » وكشف الظنون للحاج خليفة (١ : ٤٥٧ طبعة وزارة المعارف التركية)

رسائل الشبيبي الكبير

بقلم الاستاذ عبد الحميد الدجيلي

(الأدب الأنشائي بين سنة (١٣٠٠هـ) وسنة (١٣٢٤هـ) كما مثله الأديب الكبير الشيخ جواد الشبيبي في رسائله النثرية)

١ ـ التقيت يوماً بصديقي الأديب الفاضل الطلعة الشيخ علي الخاقاني فاذا به يفاجئني وبيده مجموعة خطية . وسرعان مابادرته بالسؤال عنها لعلمي بما يجنيه هذا الأديب من محاسيب ثمينة يتعب في تحصيلها ويجهد نفسه في استنساخها . فقال لي : هي طرفة ادبية جميلة . هي رسائل الشبيبي الكبير الشيخ جواد قد خطت منذ عهد عن نسخة المؤلف فدونكها فتصفحها . فاختطفتها من يده وانا كلي شوق الى مثل هذه المجاميع لأطلع على الدور الادبي الذي مثله فطاحل ادباء النجف في ذلك العصر اي عصر القرن الثالث عشر وما قبله وما بعده حتى عصر النهضة في العراق الذي ابتدأ في اوائل عهد الدستور العثماني عام (١٩٠٨) م

نعم اختطفتها فرأيتها مجموعة من رسائل النثر كتبت بين سنة (١٣٠٠) هـ وسنة ١٣٢٤) هـ اسماها الشبيبي الكبير (اللؤلؤ المنثور على صدور الدهور) بخط احد ادباء النجف وشعرائه الشيخ حسن بن العالم الزاهد الشيخ علي حمود وشقيق العالم الأديب الفاضل الشيخ حسين الشيخ علي حفظه الله . وقد توفي الناسخ في اواسط شبابه بداء السل عام (١٣٣٧) هـ . ومن المعلوم ان هذه المجموعة التي جمعها صاحبها ليست كل ماللشبيبي الكبير من الرسائل فله رسائل اخرى كان يتسلى بكتابة بعضها في دور هرمه او يراسل نادراً بها بعض من له علاقة معهم . والذي يهمنا هي هذه الرسائل التي تمثل هذا الدور النثري النجفي . وبعد المداولة بيني وبين الأستاذ الخاقاني اقتنع ان اكتب فصلا عنها

---

(١٨) المعلم الجديد (٦ : ٤٢) .

انه في سبعمائة مجلدة (١٨) ومهما يكن من أمر اختلاف فهم ، فالكتاب يدل على سعة معارف صاحبه في هذا الباب .

وقد كان لابن بندار ببغداد خزانة كتب واسعة جداً ، فذكر محيي الدين القرشي في ترجمته انه « حصل كتباً لم يملك أحد مثلها ، حصلها من مصر وغيرها . وبيعت كتبه في سنين ، وزادت على أربعين ألف مجلد . قال ابن النجار : وحدثني بعض أهل العلم ، ان أبا يوسف ورد بغداد ومعه عشرة جمال تحمل دفاتر وأكثرها بالخطوط المنسوبة ومن الأصول المخبورة في أنواع العلوم . وحدثني بعض أهل الحديث عنه ، قال : ملكت ستين تفسيراً » (١٩)

وهذا الخبر الذي نقلناه عن القرشي بصدد خزانة الكتب ، أورده الصفدي في الوافي بالوفيات باختلاف عظيم ، ولاسيما فيما يخص الأرقام ، فقد قال : « . . . وبيعت كتبه في سنتين ، وكانت تزيد على أربعة آلاف مجلدة » (٢٠)

ونحن نميل الى هذا القول الثاني الذي يذكر ان ما في الخزانة كان نحواً من أربعة آلاف مجلد . وذلك لأن عشرة جمال ، على ما نقلنا أعلاه ، لا يعقل ان تحمل أربعين ألف مجلد !

---

(١٩) الجواهر المضية « ١ : ٣١٦ » .

(٢٠) المعلم الجديد (٦ : ٤٢)

لاحلل بعض ماجاء فيها خدمة للأدب النجفي وللأدب في العراق.
فكانت هذه المقالة التي اقدمها لقراء البيان الذي ازمع ان يصدره الخاقاني

٢ ـ اسلوب هذه الرسائل . مقارنة بينها وبين الأدب في الفترة المظلمة ، وفي اواخر عهد الفترة في مصر .

كان النثر في الفترة المظلمة حتى عصر النهضة وقفاً على اساليب القاضي البيساني والعماد الاصفهاني وصاحب اليتيمة واخيراً حاصب السلافة : كل ذلك تعقيد في الألفاظ وتشجيع في اواخر الجمل وصناعة متكلفة وعبارات مجنسة ومبالغات سخيفة واخيلة جائلة تبعد عن الفطرة واغراق في المدح أو الذم ولم تتغير هذه الطريقة البيسانية الثقيلة على اكتاف الأدب حتى أواخر عهد محمد علي في مصر ، أما في العراق فلم تتغير الا بعد عهد الدستور العثماني .

وكاتبنا الذي نكتب عنه من اولئك الافراد الذين عاشوا في هذا الدور وتحت أثقال هذا الكابوس فهو في نثره لا يتخطى هذه الأمور الا تخطي العبقري النابه حينما يرى اثقال التقاليد فيتفلت منها احياناً ويخضع لها كثيراً ، فهو وان بقي حياً حتى هذه السنين الأخيرة ولكنه في رسائله فرد من افراد ذلك الدور وان ترى بين رسائله ذلك البصيص من جزالة اللفظ وحسن الاستعارة ولطافة الابداع ودقة التشبيه . لذلك لا نريد بتسجيل هذه الشخصية النثرية إلا تسجيلا لناحية النثر حينذاك في النجف وما يحوم حولها من الحلة وكربلا وغيرها .

وقد راسل ادبينا أدباء العراق والبحرين والشام وراسلوه وكاتبهم وكاتبوه وكلهم لم يخرج عما ذكرنا من طراز الأسلوب القديم . نعم لقد كان يبزهم بقوة الحافظة وذكاء الذهن وجزالة الاسلوب وكان كما قلنا يسمو احياناً عليهم فكان في اسلوبه جمل بديعة وحكم تجريبية وتراكيب قوية فائقة الجمال احياناً ومتبذله اخرى رجوعاً الى طريقة ذلك العصر وما قبله . وكان يستشهد لك بشعره وبغير شعره فيأتي بالمطرب المعجب ولاسيما والناثر شاعر من كبار الشاعرين لذلك جاءت اساليبه ديباجة منسوخة عن السلافة وكتب العماد وصاحب اليتيمة . ولو كان هذا الناثر في تأليفه قد سجل لنا ماكان يرسل له من اولئك الادباء من دون ان يختصر مؤلفه على رسائله لا أرانا مجموعة قلمية نثرية تمثل لنا هذا الدور الذي كان سائداً على ادباء النجف واطرافها . والرسائل هي مجموعة اجوبة وتحارير ومراسلات كان يعقبها مثلها ممن يراسلهم ويراسلونه . وهذا الدور الانشائي وان أصبح غير مرغوب فيه الآن ولكنه على كل حال دور مر على الأدب العربي منذ عهد المقامات ومر كذلك على ادباء النجف واطرافها منذ مدة طويلة عميقة في التوغل بالزمن . ونحن نقول مر على النجف واطرافها لانا نعرف ان الانشاء كان في بغداد وما يتبعها حينذاك يحمل صبغة عامية ركيكة في خليط من التركية والفارسية والعامية والفصحى اذا استثنينا بعض اعلام بغداد والموصل. نعم وهذا الدور الذي مر على بغداد من جراء حلول الأمراء العثمانيين مر كذلك على مصر من جراء الامراء الاتراك والجراكسة والمماليك حتى عصر محمد علي باشا وان شئت أن تثبت ذلك بالبرهان فراجع كتاب تذكرة الشعراء الذي نشره الاب انستاس وكتاب عجائب الآثار للجبرتي لتعرف صحة ما قلناه .

٣ ـ المراسلون في هذه الرسائل :

اسجل هنا اسماء المراسلين ومن كاتبوا هذا الاديب وكاتبهم خدمة لاولئك الاعلام وخدمة لتلك الصفحة الادبية العراقية التي مرت على العراق والنجف خاصة والتي نفتخر بها كل الفخر لانها حفظت لغة القرآن في عهد كان الحاكمون والمتسلطون في دوائر الدولة يجبرون الناس على بيان شكاويهم باللغة التركية . والذي يظهر لنا من تلك الرسائل ان الشبيبي الجواد كان متصلا باغلب رجال العراق من الساسة والعلماء ورجال الدين والادب وكان احياناً ينمق الأجوبة عن لسان اولئك الاعلام في الدين والسياسة بذلك الاسلوب المرغوب حينذاك . واليك ذكر بعض ماجاء من اسماء اولئك في تلك الرسائل:(١) رسائل بينه وبين العالم الاديب الشيخ هادي بن الشيخ عباس بن الشيخ علي ال كاشف الغطاء (٢) رسائل ارسلها الى آل السعدون كالشيخ سعدون والشيخ مزعل (٣) رسائل بينه وبين العالم الاديب السيد ناصر بن السيد احمد الاحسائي (٤) رسائل بينه وبين آل القزويني (٥) بينه وبين أبي المحاسن في كربلاء (٦) رسائل عديدة عن لسان مشير بغداد الى الوهابيين وأهل الجزيرة من الثائرين على الدولة (٧) بينه وبين السيد عبد المطلب بن السيد داوود (٨) رسائل على لسان بعض الاعلام في العراق للسلطان عبد الحميد والصدر سعيد باشا وغيرهما من الولاة والقضاة والحكام . (٩) رسائل بينه وبين آل العلاق في النجف (١٠) مقامات أدبية ارسلها لبعض الادباء ومناقشات لغوية (١١) رسائل بينه وبين آل النقيب في بغداد (١٢) بينه وبين آل الرشتي في كربلاء(١٣) بينه وبين العلامة المفضال الشيخ محمد رضا الاصفهاني في اصفهان والذي كان صديقاً حميماً للمؤلف حينما كان في النجف (١٤) بينه وبين رئيس بلدية كربلاء عبد الميدي آل حافظ (١٥) على لسان آل الكليدار في النجف الى علي افندي آل الطالباني في الموصل (١٦) بينه وبين بعض القضاة في النجف والحلة وبغداد . (١٧)رسائل على لسان العلامة الشريباني الى السلطان عبد الحميد وبعض امراء ايران . (١٨) بينه وبين بعض الأدباء في فيضان الفرات (١٩) بينه وبين السيد محسن العاملي في الشام بعد مغادرته النجف (٢٠) على لسان العلامة مرزا حسين آل مرزا خليل الى غيرذلك من الرسائل القيمة وكما قلنا لو كان المؤلف سجل لنا مراسلات اولئك الأعلام ايضاً لاصبحت الرسائل مجموعة فنية تأريخية ادبية عن تلك الصفحة وان كنت اعتقد ان تلك الرسائل لا تزال محفوظة في بيوت اولئك الأعلام وان اقرض اغلب اولئك فلو جمعت لتمثل لنا ذلك الدور كما يراد لمؤرخ الأدب .

٤ ـ نماذج من تلك الرسائل الممتعة الوصف والتشبيه :

من رسالة وصفية نادرة المثال بديعة الدقة حسنة الاستقصاء كتبها الى العلامة السيد حسين القزويني يتشكى فيها شكاية ادب ومداعبة من الاديب الفاضل السيد مهدي بن السيد محمد الموسوي البغدادي لعدم مساعدته في تحصيل خطة دار في المحلة الجديدة التي اراد العثمانيون بناءها في النجف . وبعدان خططت هذه المحلة[١]ولم يعط هذا الشيخ بيت فيها

[١] ولكن من جراء النزاع بين الاوقاف والمالية لم يتمكن الاهلون من البناء فيها واخيراً في دور الحكومة العراقية خططت هذه المحلة المسماة بمحلة غازي

كتب الى السيد حسين يصف ضيق داره وسوءها وانها ايجار وليست ملكاً له ويرجو منه ان يسعى له في تحصيل خطة له هناك :

« دار الهوان وما أدراك ما دار الهوان : هي اضيق ورحبة دارك من وجار الافعوان . اذا تنفس نسيم الفجر صلت صلاة الآيات جدرانها. واكثرت السجود طوراً الى القبلة وطوراً الى الجدي اركانها :

قديمة عهد بالبناء كأنما
على كسر قلبي لاعلى الرفع مبناها
لضيق نزلناها ولو تسعف المنى
نزلنا باوكار القطا وازلناها

إذا هلهل الرعد قهقه سقفها بلا عجب . وان أرشف شرفاتها الندى نشوة الطل مالت لا عن طرب . منحية اضلاع قبيها كظهورها من الهرم . كأنها واجل بقعها من بقايا ذات العماد ارم . روشنها المثقوب كحلق الثرة . وبئرها العطلة بيننا وبين مائها بعد الارض ونهر المجرة . أما فارحيا ضها فقد شهد وقعة ذي قار. واخشاب ابوابها فهي من الواح سفينة نوح نبذتها الينا يد الاقدار .

ولاتسلني عن سردابها فيه
مايؤلم القلب من بق بلا عدد
ذي ظلمة لو به الزرقا تحل ضمى
قالت الى القبر من هذا خنوا بيدي

وأما ترابها ففي كل زاوية منه خبيئة جبل . واما مجازها فصراط غير مستقيم . لايسلكها السالك الا مستعيذاً بالله من الشيطان الرجيم. ولو ملكناها لقنعنا منها ببيت العنكبوت . فيا نحن مقيمون مرتحلون . ننتقل تنقل البدور لبروج الدور . طوراً يعدل منا الجار وطوراً يجور . ينكرنا لشدة عرفاننا بالأنتقال. فعطفا أبا صالح ولو اشرافة متطلع : والتفاتة فقد ضاق الخناق والله الموسع . . . الخ الرسالة وهي طويلة :

٢ ـ من الرسالة الثانية من تلك الرسائل التي كتبها الى اهل الجزيرة وأهل نجد عن لسان مشير بغداد ولسان الجيش الذي توجه لتلك الجهات محارباً :

ليعلم من وعت اذنه من قبائل جزيرة العرب. حلفاء السرج والقتب . وعموم اهل القرى والطنب . ان ناظر الاسلام. سلطان السلاطين . عصمة المسلمين . صان الله بوجوده بيضة الأسلام عن الصدع وجعلكم كسائر رعاياه ملقين له بزمام الطاعة والسمع . سرنا نحوكم لننشىء الاصلاح بينكم والتراضي . وامرنا بالصفح عن الفعل الماضي . وان نخمد نيران الفتن . ونهج بكم اوضح السنن . وطئنا والحمد لله ارضاً مالسوى المسلمين فيها وطئة قدم . ولا لغير الموحدين يخفق في بقاعها علم . ورأينا ان نقرع ابواب مسامعكم بخطاب الارشاد . ونجمع شملكم على الصفاء والاتحاد . . . الخ

٣ ـ وكتب عن لسان حجة الاسلام جناب الميرزا حسين آل مرزا خليل حاثاً عموم المسلمين على الأعانة في الخط الحديدي الحجازي الذي أزمع السلطان عبد الحميد على مده من الشام وقد طلب السلطان من العلامة الميرزا حسين ان ينشر بين المسلمين مكتوباً في الحث على ذلك :

. . . حمداً لمن أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى . وشكراً تحصى المخلوقات ولا يحصى . . .

النجف والرأي العام

بقلم : مهدي المخزومي
استاذ الأدب العربي في دار المعلمين الريفية

— ١ —

لقد انتهت الحرب العالمية الثانية والقت الامم المتحاربة السلاح ، وباشرت في عمليات تسريح الجيوش الضخمة التي كانت تدير دفة الحرب ، واخذت الدول تسعى في اجتماعاتها ومؤتمراتها الى انشاء عالم جديد يختلف من جميع وجوهه عن العالم الذي سبقه ، الى انشاء دنيا يعيش الفرد في ظلها عيشة كلها حرية وكلها اطمئنان ، الى انشاء مجتمع ارقى من النواحي الاقتصادية والثقافية والصحية .

نعم لقد انتهت الحرب ولكن يالهول ما كان في بلادنا بعدها ! فلقد عاشت وكانها لم تتأثر بما حولها ، او كأنها لم تكن جزء لا ينفصل عن الاسر العالمية الاخرى ، لقد عاشت بمعزل عن هذه التيارات الجارفة القوية التي جاءبها التطور العالمي السريع ، لقد عاشت ولاتزال كذلك ، منطوية على نفسها عاكفة على ماورثته من عصورها المظلمة التي ودعها العالم دون اسف عليها ، راضية من دنياها بالكفاف تعيش عيشة الزهاد المتصوفين وليست منهم ، وتتظاهر بالاخذ باسباب المدنية وهي بعيدة عنها ، وهي بالاجمال تعيش عيشة الحائر المتردد الذي لا يدري اين يولي وجهه لا يريد ان يبقى على ماهو عليه لانه يرى ركائب العالم تسير على مرأى منه ومسمع ، ولايريد ان يقدم لانه تعود هذا الجمود الذي ذاقه فأنس به وجربه فارتاح اليه .

ولست اقصد من بلادنا كل ماضمته الحدود الجغرافية ففي ذلك القصد ـ ان وقع ـ ظلم لكثير من المدن التي برهنت انها لاتطيق الجمود او انها سئمته واخذت تتشبث بكل ماهو جديد ، تستحث ركائبها لتلحق بالقوافل السائرة قدما ، لست اقصد كل ذلك وانما اقصد مدينة كانت يوماً محط آمال الشعب وقبلتها التي تتجه اليها علمياً وادبياً والتي تعد خادماً امينا على التراث العربي المجيد ، والتي سهرت عليه وجاهدت في سبيل ابقائه بالرغم من تلك الهجمات العدائية التي كان يقوم بها حزب الاتحاد والترقي الذي كان من اول بنوده ان يلحق هذه البلاد العربية ، بالوطن العثماني وان يجعلها جزء منه ، وذلك لايكون ـ قطعاً ـ الا بالقضاء على اهم مايستند اليه في استقلاله عن

يا ايها المتعبدون باحكام الشريعة المحمدية : المتصفون بصفات الحمية . المنقادون لامتثال الاوامر الاسلامية . تأسوا بعمل السلطان العادل . واجعلوا ماتنفقونه لكم يوم لا ينفع مال ولا بنون ذخراً . وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله خيراً . وأعظم وأجزل . واغتنموها فرصة . تكن لكم اليد على من بعدكم من القرون والمنة فان الله إشترى من المؤمنين أنفسهم واموالهم بأن لهم الجنة . هذا صراط الله بكم الى الحرمين مستقيم . رزقكم الله الاتفاق فيه وذلك هو الفوز العظيم . . . الخ وهي طويلة جداً .

اكتفينا هنا بهذه النماذج التي اخترناها من بين الرسائل الفائقة في مجموعة هذه الرسائل التي يغلب عليها اسلوب المقامات كما قلنا .

عبد الحميد الدجيلي

الوطن العثماني وهو اللغة ، لذلك حاول تتريك ابنائها .

ولكن الامناء على ذلك التراث المجيد دافعوا عنه دفاع المستميت . وظلوا يدافعون ويدافعون بالرغم من ان رقعة دفاعهم اخذت تضيق بالتدريج الى ان جاءت النهضة الحديثة على اثر انتهاء الحرب العالمية الاولى واذا بتلك المواقع الدفاعية : الازهر في مصر والاديرة في لبنان والنجف في العراق تسترد نشاطها وتجدد جهادها ، واذا بها تستعيد ما فقد منها في حربها الدفاعية ، واذا بها ترسل الشرارات الثلاث لتنشر في هذه الربوع ولتضيء ما اظلم منه ، واذابها تلتقي فيتكون منها قبس مضيء لا زالت البلاد العربية تهتدي بهداه :

ثم اخذ اثنان منها يتجهان صوب الغرب ليتزودا منه بما يساعدهما على الاستمرار على السير واذا بهما يخطوان خطوات واسعة الى الأمام ، ولا يزالان دائبين هدفهما الالحاق بقوافل العالم السائرة قدماً ، والاشتراك معها في بناء حضارة عالمية جديدة .

غير ان الثالث واعني النجف فقد اكتفى بأن دافع في تلك الفترة الخالية ، ولعله قد استسلم للضعف بحيث لم تعد فيه قابلية على القيام بعمل من شأنه المساهمة في بناء الحضارة الحديثة فركن الى الهدوء وخلد الى الدعه تاركاً لغيره القيام بهذا العبء الثقيل الذي لم يعتد على القيام به غيره اولم يكن في غيره تلك الحنكة التي اكتسبها هو بالتجارب القاسية التي بتلاها واختبرها .

فماذا ينتظر من ذلك ؟.. وهل يريد ان يحصل الغيارى على غير هذه النتيجة المرة من مثل بلد ترك الحبل على الغارب وتنازل عن حقوقه كقائد للرأي العام وموجه له ؟ ؟ . .

وهكذا بقيت قيادة الرأي العام كرة يتلاقفها ذوو المصالح والاطماع الذين يحاولون الوصول الى غاياتهم ومآربهم ، واخذت الايدي الطامعة تتلاقفها الى ان وصلت اخيراً الى الطبقة الجاهلة التي ليس لها من الثقافة والرأي ما يؤهلها الأن تقود الجماهير الى حيث يجدون سعادتهم ومكانتهم اللائقة بتاريخهم المجيد وكفاحهم العظيم .

فاذا احس بعض النابهين بهذا التبلبل وجاهر بالشكوى — والالم يحز في نفسه — من هذه الأوضاع المزرية راميا بذلك الى الاصلاح ثار اولئك الطامعون في وجهه ثورة عنيفة تتجه له على اثرها التهم التي تتضمن مروقه من الدين وخروجه على التقاليد البالية فلا يجد بداً من السكوت .

فهل نيأس من اصلاح هذا البلد ؟ أو لا يوجد من يعقد عليه الأمل في القيام بهذا العبء الذي اصبح الان ثقيلا جداً يحتاج للقيام به الى جهود جبارة جداً ؟

لا . . ليس لنا ان نيأس لان لنا أملا كبيراً نرجو ان يتحقق فان الدعوات الفردية اذا خابت ولم تلاق نجاحاً فان هناك املا في دعوة اجماعية تقوم بها المؤسسات التي قام بتأسيسها نخبة من الشباب المثقف وعلى رأسها جمعية الرابطة الأدبية .

والدعوات الاصلاحية اذا كانت مؤيدة بالمنظمات فانها لاشك ستنال بغيتها وستحصل على ماتريد .

وعلى هذا . . فان على عاتق جمعية الرابطة واجبا مقدساً يجب ان تتحمل اعباءه ويجب ان تقاسي في سبيل القيام به ماتقاسيه المنظمات الاصلاحية الكبرى ، وان على عاتق هذه الجمعية فرضاً فرضته عليها الأمة ، وفرضه عليها التاريخ الباسم

ـ سوانح وخواطر ـ

للعلامة السيد عباس شبر

لا يألف المجد من باخت عزائمه ... فدولة المجد بين السيف والقلم
المجد مملكة تحيى شبيبتها ... في خدمة العلم او في خدمة العلم

☆ ☆ ☆

عودان وحي الفن بات عليهما ... وقفاً لأبناء الشعور السامي
لهما باسلاك القلوب علائق ... قلم الأديب وريشة الرسام

☆ ☆ ☆

المرء يصبو للثنا ويهزه ... نعم المديح وان تظاهر بالاباء
من رد مدحك او تواضع عنده ... فقد اشتهى منك المديح مركبا

☆ ☆ ☆

يقولون ان الحرب حرب مبادىء ... كما نسبت من قبل للجنس والدين
وما الحرب الا للمطامع تنتمي ... فليست لتحرير وليست لتمدين

☆ ☆ ☆

عزائي من دنياي كتب بدرسها ... خلال ديار الغابرين اجوس
عقول تناجيني وقد غاب اهلها ... فاوطانها بعد الرؤس طروس

الخاني ، وان عليها ان تقوم بكل اخلاص في سبيل تحقيق هذه المثل الوطنية، وفي سبيل تطبيق هذه المبادىء الاصلاحية.

عليها أن تتبع ماضيها فتقتله بحثاً وتنقيباً وان تبحث عن تراثها فتسعى في احيائه، وان تخطو خطوات واسعة إلى الامام لتتلافى ما يمكن تلافيه من تقصير المسافة بينها وبين ركب العالم السائر.

وعليها ان تسعى في توجيه الشباب توجيهاً صحيحاً باقامة الحفلات الثقافية التي من شأنها ان تنير الرأي العام ، وان تطلعه على كل ما يجري حوله مما هو عنه في سكرة وغفلة .

وعليها ان تنشط في فتح الفروع التي تشرف عليها اشرافا يمكنها من السير على وفق الخطة المرسومة التي ينظمها لها المركز العام لتساهم كلها في ايجاد نهضة ادبيه علمية تليق بها كجمعية وضع اساسها شباب حي في بلد كان يطاول الأحياء في حيويته وعبقريته ونشاطه .

وما عليها الا ان تسعى في تلك السبيل، وما على الشباب اليقظ الا ان يمد لها يد المساعدة فانها كمؤسسة تحتاج الى كثير من المعونة التي يسديها لها المنتسبون الغيارى .

مهدي المخزومي

ليسمعها قادة العرب

ـ مأساة الشرق ـ

☆ ☆ ☆

الاستاذ الشيخ علي الصغير شاعر موهوب واديب ملهب برهن بشعره لذي قدمه الى قرائه أنه عربي مجاهد يدعو الى توحيد الشعوب العربية وتكوين امة ممتزجة الروح والمبدء ، وتراه في قصيدته هذه يعرب لك عن سمو تفكيره ويقظته ، ويدعو الى استنهاض أبطال العرب وقادتهم للكفاح والذود عن حياض الجزيرة وانقاذ فلسطين من مخالب الصهيونية (البيان)

يا مشرق الشمس لا نار ولا نور ... طغى الظلام وعمتنا الدياجير
قد اسفر النور للرائي وقد عتمت ... في الشرق سود ليال ما بها نور
ما بال افقك ذى الاشراق جهمه ... هذا الدجى وهو بالالطاف مغمور
قارورة الافق الزرقاء زاهرة ... ما شان صفحتها صدع وتكسير
والنيران كما شاهدت نورها ... لم يعر قرصها خسف وتكوير
فلم تجهمت والايام ضاحكة ... ولم بكيت وثغر الدهر مسرور

☆ ☆ ☆

يا مهبط الوحي في الدنيا لقد عبثت ... بسفر الواحك الغر الأساطير
ذكر بنيك بماضيهم ومجدهم ... فطالما نفع الناسين تذكير
فسر لهم مجمل التاريخ توضحه ... فربما ابهم الاشياء تفسير
وارسم لهم صورة في المجد زاهرة ... « فالعصر رائجة فيه التصاوير »
العصر شاشة تمثيل مكبرة ... فيها لزخرفة الاوضاع تكبير
رواية الوضع فيه كلها هزؤ ... وقصة الحال تحريف وتغيير
على الحقيقة ستر من مجاملة ... فالكذب باد ووجه الحق مستور
دين المحاباة بين القوم متبع ... ومذهب الحق بين القوم مهجور
فهل فم ناطق بالحق يصدقنا ... فالشعب ضايقه البهتان والزور

ودل يد هي للاصلاح عاملة ... في الشرق تعضدها هذي الجماهير
في الشرق مأزق اوضاع مشوشة ... تضيق عنها لدى الوصف التعابير
قد اثقلته قوانين مبدونة ... وقيدته على جهل طوا مير
قالوا تحرر هذا الشرق قلت لهم ... ما زال يعوزه في الرأي تحرير
ليس التحرر اوراقا مجبرة ... فالرق ما قررت تلك التحابير
فيا محرر هذا الجيل معذرة ... هل التحرر والاصفاد مقدور
حرر فديتك من قومي عقولهم ... فان قدرت والا انت معذور

☆ ☆ ☆

يا ساكنين على سيناء قد طويت ... سيناء وانهد يا اربابه الطور
قفوا على هذه الآثار وادكروا ... ان الوقوف على الآثار مأثور
سلوا الثرى عن بقايا مجد امتكم ... فكم لهم يوم عز فيه مشهور
وكم دم سال من هذي العروق وكم ... بها لنا جالت الجرد المحاضير
حق لاندلس والعرب مضطهد ... قسراً وثار رسول الله موتور
سل الصوامع والناقوس يشغلها ... هل في الجوامع تهليل وتكبير
تلك المحاريب بالاوواد عامرة ... والليل فيهن بالقرآن معمور
من كل اروع خوف الله يذعره ... وفي الكتيبة منه الجيش مذعور
من مبلغ قائد الأسلام ان به ... عاث العدو فجيش الحق مكسور
فما الرشيد رشيد اذ تلاحظه ... كلا لعمري ولا المنصور منصور
يا قارفي الذنب لا الوجدان يردعهم ... لعلهم ان ذاك الذنب مغفور
جاوزتم في بلاد الشرق قدركم ... ففوق آمالكم هذي المقادير
جعلتم كل امر في تصرفكم ... فمنكم آمر فيه ومأمور
آثرتم بنفيس القطر انفسكم ... ولم يكن لكم من قبل تأثير
قالوا الجلاء فاجلانا عقولكم ... من ان تطير بها هذي العصافير
اسرتمونا ففنينا ولا عجب ... فكم تغنى هزار وهو مأسور
اتقنتموها سياسات فان جمحوا ... اسلستم فعسير القصد ميسور

تناجر تموهم بغبن في بضاعتهم فابتعتم وطناً والغبن محظور
خبرتم كل شيء من نفوسهم ضعفاً وقد صدقت تلك الاخابير
يهنيكم كل شيء من تصرفكم فسمعهم عن انين الشعب موقور

☆ ☆ ☆

يا شرق حسبك ما لاقيت من نوب تتابعت ملؤها بؤس وتكدير
لا الفينك ان جدوا لغايتهم تقاعست بك اوضاع مناكير
دارت رحى الدهر والدنيا فكن حذرا ولا اخالك تجديك المجاذير
تخالفت فيك اوضاع قد اتفقت عليك اذ نشبت منها الأضافير
ما بال قومك لا يذكى عزيمتهم هذا العتاب وهم قوم مساعير
تحفز الركب اذ خفت عزائمه فما مقامك فينا ايها العير
يا راقدين وستر الليل ظاليهم حتيقضوا لاح للصبح التباشير
دقت مزامير هذا الصبح فانتبهوا الا تهزكم هذي المزامير
هبوا لنيل العلى فالعصر قدمهم الا يسؤكم في العصر تأخير
تنوروا نور الباري بصائركم فانكم في زمان ملؤه نور
يا سامح الله شعباً اصل خلقته على إلبطالة دون السعي مفطور
لم يقتصر فيه حد الجهل واتسعت منه الجهاة وخبد العلم مقصور
طف بالقرى وضواحيها تجد امماً الجهل باد بها والبؤس منظور
لا يستطيع يراع وصف حالتها ولا يطيق بيان الوضع تعبير

☆ ☆ ☆

يا ساسة الوحدة الكبرى وقادتها آن الاوآن فما تجدي المعاذير
سطى على الحقل اعصار فعاث به ان دام ذاك فان الحقل مهجور
هبت على حقله المعمور فانثرت من حقله فرقا هذي الازاهير
هذي البلاد الى اعمالكم نظرت فسيركم بسديد الراي منظور
وغابكم وهو غاب الليث متكل عليكم ايها الصيد المغاوير
هذي فلسطين تشكوا ظلم ساستها ولا مغيث سوى ما قال «بلفور»

الشعر ذو الاعلام

بقلم : صادق الملائكة
استاذ الأدب العربي في الاعداديه المركزيه

— ١ —

هذه فصول أدبيه تضمنت شروحاً وتعليقات على الشعر المحتوي أسماء أعلام . على

البيت الاول : ـ للنابغة الذبياني :

كليني لهم يا اميمة ناصب
وليل اقاسيه بطي الكواكب

والمعنى دعيني وهمي الناصب الذي اقاسي اشد آلامه في الليل الطويل الذي تكاد كواكبه لا تغيب مع ان انقضاء الليل لا يتم الا بانتهائها الى موضع غروبها .

وكليني امر من وكله يكله وكلا ووكولا اي سلمه وتركه فيقال كلني الى كذا اي دعني اقم به . والهم الحزن والفرق بين الهم والغم ان الهم عقد القلب على فعل شيء قبل ان يفعل والغم عقد القلب على شيء صدر منه . .

واميمة اسم علم لامرأة خاطبها النابغة بالنداء ولعلهم انما قصدوا بهذا الاسم تصغير أم على ان اصل الاميمة في اللغة الحجارة تشدخ بها الرؤوس ومطرقة الحداد وقد اكثرت العرب من التسمية به وممن عرفناهن به اثنتاعشرة صحابية ومن الصحابة ابا اميمة الحبشي او الجعدي وشاعرة عربية هي اميمة السلولية زوج عبد الله بن عبيدالله بن الدمينة تلك التي قالت الابيات الشهيرة التي تغنى بها الناس اجيالا لما تضمنته من الطف اساليب العتاب وهي قولها تخاطب زوجها:

وانت الذي اخلفتني ما وعدتني
واشمت من قد كان فيك يلوم
وابرزتني للناس ثم تركتني
لهم غرضاً ارمى وانت سليم
فلو ان قولا يكلم الجسم قد بدا
بجسمي من قول الوشاة كلوم

وهذا لعمري عتاب احلى من تعريسة الفجر وألذ من من الزلال العذب ولا اظن ان في الشعر الطف منه بمعناه ولا اسلس منه بمغزاه فهو هو السحر الحلال والماء الزلال .

ومما يذكر من الفوائد النحوية هنا ان بعضهم روى

فوجهوا خطة الاصلاح صالحة ... غاياتها وعلى تحقيقها سيروا
سيروا جميعاً وعين الله تحرسكم ... فانها لكم في منعة سور
تذكروا فعسى الماضي يخبركم ... فطالما نفع الناسين تذكير
تذكروا انكم ابناء من فتحوا ... هذي البلاد فمجروح ومنحور
سلوا مقاصير هذى الدار من سكنوا ... بها ستنبئكم هذي المقاصير
وحرروا بالدم الزاكي معاهدة ... فخير عهد به تلك التحاريز

النجف الأشرف

علي الصغير

الفتح في يا اميمة وقال انه يرى الترخيم وان التاء المربوطة مقحمة محتجاً بقول الخليل بن احمد ان من عادة العرب ان تنادي المؤنث بالترخيم فتقول يا اميم وياعز و ياسلم فلما لم يرخم النابغة لعدم حاجته الى الترخيم اجراها على لفظها مرخمة فاتى بها بالفتح وهذا من اغرب التطرفات في الاعراب ، والا فما ضرنا ان نستعملها مبنية على الضم اذ الاصل عدم الاقحام وان في كلام العرب كثيراً من هذا كقول بشامة بن حزان النهشلي :

انا محيوك يا سلمى فحيينا
وان سقيت كرام الناس فاسقينا

ولعل النابغة في هذا البيت كان اول من ذكران الهموم تتزايد بالليل وعنه اخذ الشعراء هذا المعنى فقال اسحق بن ابراهيم الموصلي :

ان في الصبح راحة لمحب
ومع الليل ناشئات الهموم

وناشئات الهموم لابد وان تكون منظوراً فيها الى قوله تعالى ·ان ناشئة الليل هي أشد وطئاً واقوم قيلا. وقال طاهر ابن علي بن سلمان :

اذا لاح لي صبح فهمي مقسم
وفي الليل همي بالتفرد اطول

وقال ابو هلال العسكري :

ورايت الهموم بالليل ادهى
وكذاك السرور بالليل اعذب

وقال من قصيدة اخرى :

وازداد في جنح الظلام صبابة
فلا صعب الا وهو بالليل اصعب

اما شكوى النابغة مما يقاسي من طول الليل فقد اقتدى بذلك ولم يبتدىء لأن امرء القيس سبقه اليه بقوله :

وليل كموج الليل ارخى سدوله
علي بانواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصلبه
واردف اعجازاً وناء بكلكل
الا ايها الليل الطويل الا انجلي
بصبح وما الاصباح منك بامثل

والمأخوذ على امرىء القيس في هذا تضمين يلحق به بعض العيب وهو من ادل الاشياء على شدة الحب والهم لانه جعل الليل والنهار سواء عليه فيما يكابده من الوجد والحزن وجعل النهار لاينقصه شيء من ذلك وهذا خلاف العادة او ليس ابن الدمينة يقول :

اظل نهاري فيكم متعلك
ويجمعني والهم بالليل جامع

والطرماح يقول :

الا ايها الليل الطويل الا اصبح
بصبح وما الاصباح منك بارو ح
على ان للعينين في الصبح راحة
بطرحيهما طرفيهما كل مطرح

ومجنون ليلى يقول :

يضم الي الليل اطفال حبها
كما ضم ازرار القميص البنائق

وما الطف الكناية عن الاحزان المتولدة عن الحب باطفال الليل على ان النابغة نفسه لم ينس ان يذكر تضاعف الحزن

توجيه الفرد والامة

بقلم : الاستاذ هادي العصامي

— ١ —

تمهيد

يجب أن يسلك الانسان طريقاً مستقيمة غير منتهية الى غاية تصير النفس في حيرة ، وتجرها الى التفكير العميق ، وأن لا يكون كالانسان الاول حينما كانت فكرته محدودة في اسباب الحياة الضرورية التي تحتمها غريزة حب الذات فالبقاء ، فيقتع برد الاذى عن نفسه ، ودفع الأخطار عنها ، فبعد أن حطم عنه قانون الحياة الصارم الذي استغل كل ما يملك من قوة ومجهود من تفكيره في أساطير نسجها الوهم ، واتقن حبكها الخيال حوله ، وانقذ نفسه من تسيطر الضرورات القاسية التي جعلته دائب الفكر في ايجاد مأمن ينقذه من شرها ، وصار عبداً لما يهوى ويفتكر في السعادة والراحة المنبعثة عن عناء العمل في حياة هادئة يمازجها شيء من الابداع في فنون الانتاج ، والترف حتى في الفكر ، يجب عليه أن يجعل الفضيلة غاية الغايات ، لأنها تؤدي به الى اعظم مباغ من السعادة .

حدث هذا الانقلاب الخطير ، العظيم الأثر في شتى نواحي

في الليل بقوله بعد البيت الذي نحن بشرحه :

تطاول حتى قلت ليس بمنقض

وليس الذي يرعى النجوم بآيب

وصدر ارابح الليل عازب همه

تضاعف فيه الحزن من كل جانب

فجعل الهم يأوي الى قلبه بالليل كالنعم العازبة يريحها الرعاة مع الليل الى اماكنها والقول في هذا اكثر من ان يستقص .

ثم ان بيت النابغة هذا يعده البديعيون من شواهد حسن الابتداء ويفضلونه على مطلع معلقة امرىء القيس :

قفي نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

لعدم المناسبة بين شطريه من حيث كثرت المعاني وجمال اللفظ وبهذا قدم ابن المعتز بيت النابغة عليه لان النابغة راعى في بيته التناسب فله الاقدمية في حسن المطلع والذي اراه في هذا البيت هو الصورة البدوية البعيدة عن رقة الحضارة والا فما معنى تصدير قصيدة غرض الشاعر منها مدح ملك ببيت يشتمل على الهم التاصب ومقاساة الآمه في الليل الطويل أوليس هذا مما يخالف اشتراط المتأخرين في براعة الاستهلال من ان يكون الكلام دالا على ما يناسبه حال المتكلم مع المحافظة على الذوق السليم وقد أشار ابن المقفع الى هذا المعنى على ما نقل عنه ابو عثمان الجاحظ في كتاب البيان والتبيين في كلام له في تفسير البلاغة حيث قال : ليكن في صدر كلامك دليل على حاجتك كما ان خير ابيات الشعر البيت الذي اذا سمعت صدره عرفت الجزء الذي يجب ان يشتمل عليه عجزه قال الجاحظ كأنه يقول فرق بين صدر خطبة النكاح وخطبة العيد وخطبة الصلح حتى يكون لكل فن من ذلك صدر يدل على عجزه فانه لاخير في كلام لا يدل على معناك ويشير الى مغزاك .

صادق الملائكة

الحياة فمنح الانسان حرية واسعة النطاق ، ترافقه الى اخر لحظة من حياته ، وأخذ بعضه يساهم البعض الآخر في تعديل قانون الحياة ، وساعدته نواميس الحياة الفعالة للقضاء على مالا يتفق وحرية الفرد ، كي يعتز الفرد بحريته ، ووسع افق حياته ، وخلق له جواً صاحياً من غيوم المخاوف التي رسمتها له الواهمة في اساطيرها ، فتجلى له عالم لم يحلم به من ذي قبل .

وشعر من نفسه أنه واقع تحت سلطة فعالة ، لها سطوة جبارة ، غير أنها لا تقوده إلا لما يوجب له السعادة — هو عمل الخير الاعلى للانسانية — كما شعر أن لنفسه خلجات ، ولحسه انفعالات ، وفي صدره مشاعر ، غير أن ذلك مكبوت لا يستطيع أن ينفس عنه ، ووجد لعالمه الجديد صلة بروحه . يتفق وخلجات نفسه والانفعالات والاحاسيس المكبوتة ووجد أمامه متعساً لان ينفس عن كل ذلك ، فخطا خطوات في عالم التفكير ، فرأى نفسه هو المحور الذي يدور عليه دولاب الحياة ، فاذا فقد كان الوجود عدماً ، والحياة فناء .

وقد كان حب الذات فالبقاء غريزة ذاتية في الانسان ، فطر عليها منذ أن قذفته الطبيعة على ساحل الحياة ، فشعر بها لأول مرة ، فاخذ يستخدم مواهبه ومداركه فيما يحتم له طول البقاء ، ولم تزل تنمو هذه الغريزة ، حتى تمكنت جذورها من اعماق قلبه ، فحببت له التطور والارتقاء ، فنشأ من ذلك تنازع البقاء ، وهذا هو الذي دفع بمن سمت مداركهم — النبلاء — أن يستخدموا ذوى المواهب المنحطة ، ويستعبدوهم لقضاء مآربهم ، وقد يذيقونهم ضروب العذاب ، إن لم يؤدوا واجبات العبودية ، وقد ينتهي ذلك بموت الكثير منهم ، أو بيعهم مع ابنائهم ، لاسيما اذا عجزوا عن دفع ماضرب عليهم ، أو من أجل دين لا يستطيعون على وفائه ، ولم يك ذلك خاصاً في امة دون أخرى ، غير أنه كان بصورة فادحة في اليونان والأمم الغربية .

وقد تولد من غريزة حب الذات العصبية ، فكان صالح الفرد فوق صالح مدينته ، وصالحها فوق صالح الدولة ، غير أن عصبية الفرد لشخصه كانت أوسع دائرة ، واكثر اعتداداً ، ولعل هذا التطرف في اعتداد كل فرد بذاته نتيجة لما اصاب الفرد من اذلال واضطهاد يوم كان زمام الحكم في أيدي النبلاء .

فقد كان النبلاء يرون أنفسهم ولدوا للسيادة ، والضعيف ماولد الا للعبودية ، وإن هذه السيادة حق شرعي ، خصها الله بطبقة دون أخرى ، فهي موهبة ألوهية ، لا يعتورها التغيير والتبديل ، وإن حق هذه السيادة قد ولد من القوة ، كما ولد منها واجباً ، ومن يقوم بهذا الواجب ؟ لا شك الضعيف ، فكان روح الاستسلام الراسخ الاقدام في قرارة نفس الضعيف من أهم مقومات ذلك النظام الجائر ، واعظم ميناء رست عليه سفينة اطماع النبلاء ، فكانوا يتمتعون بامتيازات كبيرة ، غير أن نفوذ هذا النظام محكوم عليه بالتلاشي ، لان سنة الطبيعة تقضي عليه بالزوال ، وكيف لا ؟ ! والعقول اخذت تتدرج في التطور والارتقاء ، فحل محل الاستسلام روح التذمر والانتقام ، مضافاً الى ذلك إن نظاماً كهذا لازمه الانقلاب الفجائي .

لكن المفكرين الذين نشؤوا تحت ظل هذا النظام ، اخذوا يغذون العقول والارواح تغذية صحيحة ، لئلا يحدث ارتباك واضطراب في الانقلاب ، فتنتقل الحال من سيء الى اسوء ،

بل ارادوا أن يميتوا نفوذ البلاء شيئاً فشيئاً ، ليستبدلوا ذلك النظام بنظام يتفق وحرية الفرد والمجتمع ، فجعلوا كل فرد يشعر أن القوة لا تلد حقاً ولا واجباً ، وأن لا واجب على الانسان غير القوى المشروعة التي تصون حقوق الفرد، كما تصون حقوق الجماعة ، وقربوا ذلك الى ادراك الافراد: بأن كل قوة تفوق القوة الاولى يجب أن تلد حقاً فوق الحق الأول ، وواجباً فوق الواجب الاول ، واذا ولد أفيل يبقى معنى للحق والواجب اللذين تلاشيا عندما ضعفت القوى التي كانت تحميهما ؟ واذا كانت الطاعة قسراً ، فما هي موضوعية الحق والواجب ؟ ، فاذا طمع قاطع طريق في دراهم انسان ، وباغته في غير مأمنه ، واشهر عليه آلة جارحة طالباً منه دراهمه ، فهو مضطر الى إعطائها الى قاطع الطريق، ولكن هل يجب عليه اعطاؤها اياه ، اذا كان باستطاعته اخفاؤها ، وذهاب القاطع عنه ؟ ، وهل الآلة الجارحة بما إنها قوة اولدت حقاً وواجباً ؟ .

وبعد هذا التقريب المبني على البرهان المنطقي ، اثبتوا ان القوة المشروعة التي تصير الضعيف في أمن حصين من غائلة القوى هي التي تلد واجباً ، يتحتم القيام به حسبما تشرع ، تلك القوة له من الأنظمة والقوانين التي تتفق والحياة الأنسانية ، وتماشي روح العصر ولما كانت طبيعة أي بلاد لها شأن في تكييف طباع الشعب، وكانت النفوس آهلة لأن ينشأ فيها حب الوطن واستحكاماته جاهزة من غريزة حب الذات فالبقاء ، ومن عصبية الفرد لشخصه فبلاده ، نشأ ذلك نشأة قوية ، لدقة شعوره بأن الانسان اذا لم يكن له وطن يعتز به ، لا يستطيع أن يبني له مجداً ، يكون له التقدم به على من عداه ، واصدق صورة الى ذلك العرب واليونان ، وقد سجل التأريخ شدة تأثر العرب بوطنهم ؛ وكثيراً ما ترى العربي يحن الى الدمن ويبكي على الاطلال والربوع ، وما ذلك الا لشدة شغفه ببلاده وحبه الى وطنه .

وأما اليونان فلم يكونوا امة واحدة تشرف عليها حكومة واحدة ، بل كانت كل مدينة حكومة مستقلة تحكم نفسها بنفسها ؛ فكان هذا التقسيم داعياً الى التنافر والمناكرة ، فولد فيهم شعور المنافسة ، وتمكن من قلوبهم حب الوطن ، فكان حب الوطن غريزة ثانية يتمشى الى جنب غريزة حب الذات غير أنها تختلف قوة وضعفاً ، فالشعب الحي تقوى فيه تلك الغريزة وتأخذ محلها السامي من قلبه ، والمنحط نوازيه في الانحطاط

وطن غرق

كان للفيضان الذي غمر مدينة البصره الفيحاء له أعظم الأثر في نفوس كافة العراقيين فقد اصيب البصريين باضرار لا تكاد تقدر ، وكلمة سعادة العين الشيخ عبد القادر باش أعيان الذي استقاها منه مندوب جريدة الزمان صور فيها الوضع والخسائر التي قدرت بعشرة ملايين دينار ، والمشاهد لابناء الريف ساعة أن يدخل البصرة تهيمن عليه حالة توصله الى تصعيد الانفاس ؛ ومن الذين تأثروا الاستاذ الخطيب السيد علي الهاشمي فأرخ الفيضان واليك التأريخ :

عم العراق وأهله طغيان ماء مندفق
والناس مما نابها باتت جميعاً في أرق
كل ينادي كان لي تأريخه (وطن غرق)

١٣٦٥ هـ

مؤاخذاتنا على الدكتور البصير في كتابه

نهضة العراق الادبية

في القرن التاسع عشر

— ١ —

لا أريد أن أتطاول على الدكتور البصير بنقدي هذا فاني أربأ بكل متطاول لا يمسك الحقيقة بيده ثم ينجرف بدافع العاطفه ويحبه للنقد . بل أحاول قدر المستطاع ان امتزج بروح الدكتور فافهمه بعض ما جاء في كتابه هذا من الناحية التأريخية أما النقد اللغوي فله أعلام وله حرس هم أجدر بالدفاع عنه وأخص بالذكر منهم العلامة طه الراوي والدكتور مصطفى جواد والاستاذ الكبير عز الدين آل يسن وأمثالهم من الاساتذة المختصين باللغة وقواعدها .

أما البحث التأريخي الذي أنا بصدده الآن فله أعلام أيضا ولما كنت أنا أصغرهم وجب علي أن أتقدم بالدفاع عما تحدانا به هذا الدكتور في مبدء كتابه ، وفي الوقت نفسه شاكر آله جهوده واخراجه هذا الكتيب الصغير الذي هو من باب (الوجود الناقص خير من العدم) ولأنه أخصب أقلامنا وسبب التحدث عن شعراء القرن التاسع عشر ليطلع الدكتور من بين القراء على شعراء لم يعرف عنهم شيئاً ، وسيضل لم يعرف عنهم شيئاً إذا لم نوانه التحدث عنهم .

تفضل الدكتور في مفتتح كتابه فقال مفتخراً (... ترجمت فيها لثمانية وعشرين شاعراً عراقياً لا يكاد العراقيون أنفسهم ـ فضلا عن غيرهم من الناطقين بالضاد ـ يعرفون عن أكثرهم شيئاً .) .

ومن هنا يظهر زهو الدكتور البصير واعتقاده بأنه اكتشف هذه الفئة من الشعراء الذين بعثهم من عالم النسيان والخفاء الى عالم التحدث والظهور فيحسب أن القارئ سيعجب من هذه الدعوى وبعد العجب سيحكم ان الدكتور اعظم شخصيه أدبيه اثارية اكتشفت له كنزاً مخفياً وقدمته الى قراء المكتبة العربيه .

لاادري بأي اسلوب احاسب هذا الدكتور المحترم الذي تحدى في قولته هذه اكثر من خمسين باحثاً في العراق عالجوا هذا الموضوع منذ من طويل وانا من بينهم لأدري كيف سولت له نفسه ان يقول ذلك وفي العراق اعلام فهمهم العالم العربي منذ اكثر من ربع قرن ، وان نسيهم الدكتور فلاينساهم التاريخ وان نسي بعضهم فسيذكره البعض الاخر كيف تقول ذلك ياد كتور وفي العراق امثال الشيخ محمد السماوي والشيخ الشرقي واليعقوبي والشبيبي ويعقوب سركيس والدكتور مصطفى جواد ، والمحقق اغابزرك الطهراني ، والشيخ عبد الحسين الأميني والحامي عباس العزاوي ، وكوركيس عواد ، وجعفر محبوبه والسيد عبد الرزاق المقرم وعبد المولى الطريحي ، والدكتور داود الجلبي ، وسعيد الديوجي . أما انا فضعني على الهامش لاني غير (مثبت)

كيف تقول ذلك والعلم لم يعرف له موضع ولم يختص به أحد ، فهناك احاد لا يحسب الانسان أن لهم علقة بروح البحث وتراهم قد أنتجوا أكثر مما انتجت وهيئوا أضعاف ما هيأت ، ولم يدعوا عشر ما ادعيت . أتعرف أن شابا لم يجتز العقد الثالث من عمره يدعى الشيخ عبدالله الناصر أحد ضلاء أبناء السعدون والذي وافتنا مجلة (البطحاء) الزاهرة

بعض أبحاثه يقيم في (سوق الشيوخ) قد فرغ من دراسة سبعين شاعراً أو أكثر في هذا القرن ؛ وهو لايزال غير مرموق بنظر الباحثين ؛ ولا معروف في الاوساط الآثارية بل هو بعد مدرج في قائمة زعماء العشائر .

لا ندري أيها الدكتور اى شخص من هؤلاء الذين ذكرتهم في كتيبك لم يعرفه العراقيون ؟ أهو السيد محمد سعيد الحبوبي الذي يعتبر التحدث عنه من باب تحصيل الحاصل في عرف المنطقيين وعلاوة على هذا فقد عاصره جمع من ادبائنا اليوم وحضروا مجلسه وسمعوا حديثه ؛ ولا تنس انه قد قرأ ديوانه كل من يعرف القراءة والكتابة ؛ وذلك بفضل جامعة الاول معالي محمدرضا الشبيبي ؛ وبفضل ناشره الشيخ عبدالعزيز الجواهري . أهذا الذى لم يعرف عنه العراقيون وقد غنى بشعره العراق ومصر وسوريا . أم السيد حيدر الحلي الذي يحفظ شعره الاميون من ابناء الفرات الاوسط ومعظم أهل الجنوب فضلا عن الخاصة من الادباء ، وذلك بسبب رثائه لجده الأمام الحسين (ع) وهو النوع الذي اكثرت التحدث عنه يا دكتور . ام الشيخ صالح التميمي الذي كتبنا عنه في مجلة (الغري) الغراء بعددها ٥ ـ ٦ من السنة الخامسة وكتب عنه الاستاذ محمد بهجة الأثري في مجلة (المعلم الجديد) بعددها ٤ ـ ٥ من السنة التاسعة . أم عبد الباقي العمري الذى كتب عنه كثير من ادبائنا بعد ان طبع ديوانه بمصر منذ اكثر من نصف قرن . أم عبدالغفار الأخرس الذي طبع ديوانه في الاستانة باعتناء وتقدمة أحمد عزة باشا الفاروقي . أم الشيخ حمادي نوح الذي كتبنا عنه في مجلة (الغري) بعددها ٢٠ من السنة الخامسة . أم السيد ابراهيم الطباطبائي الذي طبع ديوانه بصيدا سنة ١٣٣١ هـ بتقدمة واعتناء فضيلة الشيخ علي الشرقي . أم السيد جعفر الحلي الذي طبع ديوانه بصيدا بتقدمة واعتناء الحجة الأكبر الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، أم الشيخ محسن الخضري الذى بعث بترجمته لك ابن أخيه الشيخ عبدالغني الخضرى مع اربعين قصيدة من شعره كما ذكرت . أم الشيخ عباس الملا علي الذى اسأت الأدب معه والذى سنحاسبك حساباً عسيرا عند ما نلتقي بك عنده . وقد كتب عن هذا الشاعر الخالد معظم الأدباء في العرفان ولغة العرب والعراقيات . ام الألوسي الذى نسبت له شعراً هو برئ منه ام الكوازين الذين تحدث عنهما اليعقوبي في مجلة (الاعتدال) الغراء قبل عشر سنوات . والذى سجلنا لهما اكثر من خمسة الاف بيت من الشعر مع ترجمة لكل واحد منهما ضافية اعتمدنا في تحقيقنا على صديقنا الشاعر الخطيب الشيخ قاسم الملا الحلي ام السيد مهدى السيد داود الحلي الذى كتبنا عن ديوانه المخطوط وترجمته وشعره في العددين ٤٧٢ من مجلة الغرى لسنتها الرابعة . ام الشيخ جعفر الشرقي الذى ترجمه السيد الامين في كتابه (اعيان الشيعة) في الجزء السادس عشر ص ٢١٠ ـ ٢٢٠ ام الشيخ محمدحسن كبه الذي اثبتت له ترجمة ضافية في صدر كتاب (العقد المفصل) مع طائفة كبيرة من شعره . ام الشيخ عبدالحسين الطريحي الذي لم تتوصل الى معرفة وفاته (مع الاسف) فقد ترجمه مع بعض اعلام من ال طريح السيد مهدى الاصفهاني في كتابه (احسن الوديعة) ص ٦٣ ـ ٦٨ . أم السيد صالح القزويني البغدادي الذي نشرت له ترجمة مفصلة في مجلة لغة العرب . ام السيد محمد القزويني الحلي الذى

البنود

البنود جمع بند وهو أحد فنون الأدب أو قل هو شعر مقفى غير موزون ، لانريد أن نكتب عن تأريخه ومبدء ظهوره والواضع له الآن غير أننا نحيطك ببعض العلم أنه ظهر في فجر القرن الحادي عشر الهجري وانتشر انتشاراً هائلاً في البحرين والاهواز والعراق واختص به أعلام اشتهر من بينهم ابن الخلفة محمد ابن اسماعيل الحلي وجماعة وقد استوحاه واضعه من هذه الآية (وقرآن فرقناه ، لتقرأه على الناس ، على مكث ؛ ونزلناه تنزيلا) واليك بنداً للعلامة الأديب الشيخ حسن الخضر ، وفيه يتضح لك رقة الشعور وخفة الطبع واللباقة الجميله :

(البيان)

الذي كتب عنه الطريحي في مجلة المرشد البغداديه لسنتها الثالثه ص ١٢٧ – ١٣٢

لتثق ايها الدكتور العزيز إنك لم تأتي بشيء جديد ، بل ولا تستطيع أن تأتي بشيء جديد من هذا النوع ، فان هذا النوع من البحث يحتاج الى قوة وصبر وجلد ، وتحمل اعباء السفر المستمر للفحص والتنقيب والرياضة النفسيه التي يستعملها الباحث ساعة أن يلتقي بصاحب الأثر . وقد جرى كل ذلك معنا وعرفناه ، وأنت ياأخي ياد كتور لاتستطيع ان تعمل ذلك : لأن بينك وبين الوجود وسيط ، أما نحن فنتصل بالوجود مباشرة ، ومع كل هذا فلم ندع بمثل ماادعيت ، ولم نتطاول على زملائنا من الباحثين كما تطاولت ولعلمي بان الاجحاف بحقوق الاخوان يورث الندم ، لأن البلاد لاتخلو من محاسب كما جئنا لمحاسبتك والى اللقاء في العدد الثاني ياد كتور ؟

يتبع البيان

= ١ =

أيها العاذل كف العذل عمن عشق الغيد ، وخلي نصحك اليوم فلن أصغي لتهديد وتوعيد ، فلو كنت ترى الغيداء مذ قابلنا الركب ؛ فضحت بينهم واسطة القلب ، بقد أهيف قد فضح البان بهز واعتدال ، لم تزل تختال في مشيتها مابين غنج ودلال ، وغدت عشاقها من شغف كل تراه كالخلال ، فبنفسي ذلك القد . كذا الجيد من الغيد ، اذا صد بوجه يشبه الشمس ، بل الشمس إكتست من نورها نوراً ، وقس من هو في الجنات من ولدان أو حور ، فلا شبه ولا مثل لها في الناس يوجد ، وقد أسبلت الشعر على أوراً كما جعد ، فكم لله من قدره ، في الأرض سوى بدره ، فياغرتها الغرا ، ويابهجتها الحسنا ، وياقامتها الهيفا ، براها الله للامة بالقدره وبالحكمة ؛ فلو تنظر ذاك القد ، أو تلمس منها الخد ؛ كي تقطف منها الورد ، أو ترشف من عذب لماها ذلك الشهد ، لسلمت وأذعنت ؛ وأيقنت بأني قائل حق ، وقولي لك بالعاذل بل جاهل ، فهو الواقع الصدق ، الا فاكفف زخارفك ، والتف في مطارفك ودعني وهوى الغيد ؛ فهذي منية العالم والكامل والأبطال والصيد ، غدت أسماؤها شتى ، فعند العلماء عزه ، وعند الادباء عزه ، وعند الجهلا حرمه بل مزه ، فعذراً ياأخا الجهل ، وكن عن عذلي اليوم بمعزل ، فلو شاهدت ماعاينت من لين قوام ، أو حديث غدت تطفي عن قلبي نيران الغرام ، وكذ اعذب لماها من حماه لم يجد حر اوام ، لسفهت الشيء عقلك ، وعرفت اليوم جهلك ، لست تعلم إن أياماً قضيناها مع الغيد تولت ، وليال قد سهرناها مع الهيف تقضت ، قد كسانا العف أثواب كمال ودلال ، وحبانا الله عزاً وبهاء وجمال ، فترانا أيها العاذل خلين وفيين نجيبين عفيفين ، مادنسنا لؤم ولا خالطنا شؤم ، لاذعنت وأقبلت بأعذار ، ولا علنت بحب الغيد في سر وإجهار ، كما اعلنت في حب الامام البطل الليث ، الضارب بالسيف ، والمكرم للضيف ، والصائم في الصيف ، ذاك مولاي علي بن ابي طالب ، الغالب في الحروب ، والكاشف للكرب فاني اسأل الله به أن يقضي عني الدين ؛ كي أبقى قرير العين ، وأن يصلح لي أمري ، في حشري وفي نشري ، وان يجعل في خلد جنانه لي داراً وقصراً ومقاما ؟

دائرة بريد النجف

وصحة المأمور فيها

حقاً لقد برهن مأمور دائرة البرق والبريد في النجف على همة فائقة، وسهر متواصل في انجاز معاملات المراجعين لهذه الدائرة الكثيرة الأعمال والمتشعبة المعاملات، مع قلة عدد الموظفين والكتاب فيها.

والبيان بهذه المناسبة تعلن تقديرها للمأمور السيد عبد الحميد وتطلب الى دائرته تقديره وتعيين الموظفين لتسد حاجة هذه الدائرة.

* وصلنا العدد الرابع من مجلة (البطحاء) التي تصدر في الناصرية وهو يضم طائفة من المقالات الادبية والتاريخية الراقية، مما يدل على نشاط القائمين بها وهم من شبابنا الافاضل ونرجو ان تجد المجلة من سكان لواء المنتفك المساعدة المقتضية ليتسنى لها خدمة هذا اللواء المحتاج الى المساعدة والعناية والذين نرجو ان ينال كل خير على عهد سعادة متصرفه الاداري الحازم السيد عبد الرحمن جودة، بالمعروف بنزعته الاصلاحية وحبه للخير، ونتمنى للبطحاء كل تقدم ونجاح.

* وصلتنا اعداد جريدة (الاديب) الموصلية الزاهرة. لصاحبها الاستاذ محيي الدين ابو الخطاب وهي جريدة ممتازة نرجو لها كل تقدم.

* صدر العدد الثالث من مجلة [الاعتدال] النجفية الزاهرة وهو — كبقية الاعداد السابقة — حافل بأهم المقالات. وارقى الابحاث. وارق القصائد. فنرجو لها ولصاحبها الاستاذ البلاغي كل نجاح وتوفيق

* وصلنا العدد الثالث من مجلة (الميزان) لصاحبها الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الواحد الانصاري «في العمارة» وقد برهن صاحبها على نشاطه الممتاز وذوقه الراقي، فنتمنى لهذه المجلة الاستمرار.

* وصلتنا اعداد جريدة (الشرق) التي تصدر في بغداد لصاحبها الاستاذ العاني وهي جريدة اسبوعية حفلت بكل مالذ من الابحاث، فنهني صاحبها الفاضل ونرجو لها الاستمرار

* وقد صدر العدد الثاني من مجلة «الغري» الزاهرة لصاحبها الاستاذ شيخ العراقين وهو طافح بالمقالات والقصائد الرائعة فنلفت اليه الانظار.

يوجد بطبع

ادب العراق

في

القرون المظلمة

تأليف

صاحب مجلة البيان

باشرت مطبعة الغري بطبع المجلد الاول من هذا الكتاب الذي يقع في عشرة مجلدات ضخام تكفلت حياة الشعر والشعراء منذ انقراض الدولة العباسية حتى الحكم الوطني في العراق، ويقع هذا المجلد في ٤٥٠ صفحه ؟

مكتب البيان

انشروا اعلاناتكم في مجلة

البيان

المحامي

فاضل عباس معله

يتوكل في كافة الدعاوى داخل النجف وخارجها المراجعة بمكتبه في بناية التراموای. رقم التلفون [٧٥]

طبع العدد في المطبعة العلمية والغلاف في مطبعة [الغري]